علو آكبيرا وقوله ما وحي بمكتسب اي ليس وحي وان قيل بمكتسب لاحد بسعيه
فيه بان يحصله باسباب لان اكتساب الشخص تحصيله باسبابه التي
جرت العادة الغالبة بحصوله عقبها واذا لم يكن مكتسبا بل تخصيص الله
به من يشاء من عباده فلا ينكر وقوعه في الرويا كما لا ينكر وقوعه في اليقظة
فان فعل الفاعل المختار لتخصيص بحالة دون الاخرى فالذي عليه اهل الحق
ان الوحي ليس مكتسبا خلافا للزاعمين لذلك وهم الفلاسفة فانهم زعموا
انه مكتسب بالخلوة والرياضة وهو كفر صراح فيجب الايمان بان ذلك
بمحض فضل الله قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته ومثل الوحي الولاية
فليست مكتسبة ايضا بل بفضل الله يوتيه من يشاء وقوله ولا نبي
على غيب بمتهم اي ولا نبي من الانبيا عليهم الصلاة والسلام بمتهم على
اخبار غيب اي على الاخبار بامر غايب فهو على تقدير مضاف والغيب بمعنى
الغايب وهو صفة لموصوف محذوف وانما لم يكن النبي متهما على الاخبار
بالغيب لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكذب
كساير المعاصي ولا يرد قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك ونحو ذلك لان ما يقع منهم من
باب حسنات الابرار سيئات المقربين فان المقرب اعلى درجة من البار
فاذا فعل البار حسنة يراها المقرب سيئة ومثلوا لذلك بما اذا تصدق
البار برغيف وابقى عنده رغيفا اخر فان هذا حسنة عنده لكن يراها المقرب
سيئة لكون الاولى عنده ان يتصدق بالرغيفين معا وفي ذلك اشارة
الى قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين اي بمتهم والى قوله تعالى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والحاصل ان الانبيا معصومون
من الكباير وصغاير الخسة بالاجماع ومن صغاير غير الخسة على ما عليه
المحققون والراجح انهم معصومون منها قبل النبوة وبعدها خلافا
لمن جوزها عليهم قبل النبوة وما وقع منهم محامل فاما قصة ادم
وهي انه اكل من الشجرة وقد نهاه الله عنها فمحمولة على انه قد تاول النهي
مع انه وان كان منهيا ظاهرا هو مامور باطنا لحكمة يعلمها تعالى
فهي كلا معصية لا كالمعاصي واما قوله ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام

وعلى نبينا

وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم هذا ربي فقد ذكره محل
لهم اي هذا ربي في زعمكم وغرضه بذلك التوصل لبطلان ربوبيتهما
ولذلك قال فلما افل قال لا احب الافلين فكانه قال لو كان ربا لما افل
لكنه افل فليس بربي واما ما صدر من اخوة يوسف عليه السلام فلا يرد لانه
قد اختلف في نبوتهم فعلى القول بعدم نبوتهم لا اشكال وعلى القول
بنبوتهم فيؤول ما صدر منهم بما اول به قصة ادم واما هم يوسف
بزليخا فهو امر جبلي لا اختياري له حتى يكون مذموما والرغبة في النساء
محمودة اذ عدمها يدل على العنة وهي ولما هم يوسف بمقتضى الجبلة امتنع
لكونه راى برهان ربه وذلك معنى قوله تعالى وهم بها لولا ان راى برهان
ربه واما قصة داود عليه الصلاة والسلام وهي انه خطب بنا كما له
انه ان مات وزيره في الحرب تزوج بزوجته لما علم من حسنها فارسل
الله اليه ملكين في صورة رجلين اختصما اليه الى اخر القصة المذكورة
في سورة ص فلا ترد ايضا لان ما وقع منه ليس معصية لكنه غير لايق
بمقامه ولذلك عوتب عليه وبكى حتى نبت العشب من دموعه
وذكر المفسرين ان جماعة من الناس حقيقة تسوروا قصره ليقتلوه [بعض صح]
فلما راهم خاف كما قال تعالى ففزع منهم وانما خاف لما تقرر في العرف
من انه لا يتسور دور الملوك من غير اذنهم الا ذريته فلما راوه
مستيقظا خافوا من فعلهم واخترعوا خصومة لا اصل لها زعما
منهم انما قصدوه لاجلها دون ما توهمه فادعى واحد منهم على
الاخر كما اخبر الله تعالى بعد فقال داود في الجواب لقد ظلمك بسؤال
نعجتك الخ وحمل الاية على هذه القصة اولى لان الملايكة لا يظلم بعضهم
على بعض فيكون كلامهم كذبا ويستحيل صدور الكذب من الملايكة
اه من القسطلاني ببعض تغيير واختصار وهذا البيت والذي بعده
فايدتهما الكتابة للمصروع بين عينيه والكتابة في خرقة زرقا وتجعل
فتيلة ويحرق طرفها بالنار وتجعل تحت انف المصروع فمتى حصل
الدخان في انف المصروع صاح فيخرج صايحا ويمحى الذي بين عينيه فيذهب
الصارع ولا يعود ابدا واذا خرج العارض فاكتب البيتين حرزا مع شيء من

Copyright King Saud University